الفصل الثاني

محمد عفيفي مطر وعصره

أولا: بطاقة حياة:

1- ميلاده/نشأته/عمله/دواوينه:

- ✓ ولد محمد عفيفي عامر مطر والذي اشتهر بعد ذلك باسم: محمد عفيفي مطر في الثلاثين من شهر مايو خمسة وثلاثين وتسعمائه وألف بقرية رملة الأنجب مركز أشمون بمحافظة المنوفية في مصر.
- ✓ تلقى والده عفيفي عامر أحمد مطر تعليما أزهريا لسنوات قليلة وأمه هي: سيدة أحمد عمر أبوعمار تلقت تعليما بالمدرسة الإلزامية لسنوات قليلة أيضا.
- ✓ تلقى محمد عفيفي مطر تعليمه في مرحلة طفولته وصباه في كتاب قريته والمدرسة الإلزامية بالقرية (1942-1945) ثم المدرسة الابتدائية بمنوف (1945-1949) والمدرسة الثانوية بمنوف (1949-1955) وبعدها الدراسة التكميلية في شبين الكوم (1955-1956).
- ✓ وقد عمل فور تخرجه مدرسا بمدارس محافظة كفرالشيخ الابتدائية وبعدها بثلاث سنوات انتسب في أثناء عمله إلى قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة عين شمس (1959) حتى تخرج فيها (1966) فعمل مدرسا للفلسفة بالتعليم الثانوي بمدارس كفرالشيخ (1966-1969) ورئيسا لتحرير مجلة "سنابل" التي كانت تصدر عن محافظة كفرالشيخ (1969-1972) ثم مدرسا أول للفلسفة والاجتماع بالتعليم الثانوي ومدارس المعلمين (1972-1977) ثم محررا بمجلة الأقلام العراقية في الفترة ما بين (1977-1983).

obeikandi.com

- ✓ وقد استدعت رحلة حياته الوظيفية تنقله الدائم بين قريته رملة الأنجب والعديد من قرى محافظة كفرالشيخ ومراكزها بدلتا مصر ثم إلى بغداد بالعراق وبعدها عاد مرة ثانية إلى قريته رملة الأنجب[1].
- ✓ بدأ عفيفي مطر ينشر قصائده الأولى بمجلات: الرسالة الجديدة وصوت الهند والأدب والعالم وكان غالي شكري أول ناقد يتناول عملا له بالنقد.
- ✓ صدرت مجموعته الشعرية الأولى "من دفتر الصمت" عن وزارة الثقافة السورية بدمشق عام ثمانية وستون وتسعمائة وألف ثم توالت مجموعاته **الشعرية بعد ذلك:**

1- ملامح من الوجه الأمبيذوقليسي ، دار الآداب ، بيروت ، 1969م.
2- الجوع والقمر ، اتحاد الكتاب ، دمشق ، 1972م.
3- رسوم على قشرة الليل ، دار آتون ، القاهرة ، 1972م.
4- كتاب الأرض والدم ، وزارة الثقافة ، بغداد ، 1972م.
5- شهادة البكاء في زمن الضحك ، دار العودة ، بيروت ، 1973م.
6- والنهر يلبس الأقنعة ، وزارة الثقافة ، بغداد ، 1975م.
7- يتحدث الطمي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1977م.
8- أنت واحدها وهي أعضاؤك انتثرت ، وزارة الثقافة ، بغداد ، 1986م.
9- رباعية الفرح ، دار رياض الريس ، لندن ، 1990م.
10- فاصلة إيقاعات النمل ، دار شرقيات ، القاهرة ، 1993م.
11- من مجمرة البدايات ، دار شرقيات ، القاهرة ، 1994م.
12- احتفاليات المومياء المتوحشة ، دار سينا ، القاهرة ، 1994م.

وقد صدرت هذه الدواوين السابقة في ثلاثة أجزاء عن دار الشروق بالقاهرة 1998 "الأعمال الكاملة" والتي اعتمد الباحث عليها في بحثه.

والملاحظ من تتبع أماكن نشر هذه المجموعات الشعرية وتواريخها نجد أن مجموعاته الأولى قد صدرت خارج مصر في دمشق وبيروت وبغداد وهي على الترتيب: "من دفتر الصمت ، ملامح من الوجه الأمبيذوقليسي ، الجوع والقمر ، كتاب الأرض والدم".

- ✓ وقد تنوعت مجالات عطاء الشاعر وكتاباته بين المقالات النقدية (شروخ في مرآة الأسلاف) دار الرشيد ، بغداد ، 1982 ، وقصص الأولاد حيث نشر الشاعر قصصا في كتاب: "مسامرات الأولاد كي لا يناموا" الشارقة ، الإمارات ، 1998م ، كما نشر مختارات من شعر البارودي بتعليقه وتقديمه للأولاد: "محمود سامي البارودى" دار الفتى العربي ، القاهرة ، 1993م وترجمة الشعر حيث ترجم الشاعر بالاشتراك الأعمال الكاملة "لاديث سودرجان" دار شرقيات ، القاهرة، 1994م.
- ✓ هذا بالإضافة إلى كتاب نثري بعنوان: "أوائل زيارات الدهشة" هوامش التكوين ، دار شرقيات ، القاهرة ، 1997م.
- ✓ كما فاز الشاعر بجوائز عديدة تقديرا له ولشاعريته المتميزة منها:
- ✓ "جائزة الشعر المترجم من العربية إلى الإنجليزية جامعة أركنساس بأمريكا سنة 1996م ، وذلك عن ديوان "رباعية الفرح" الذي ترجمته فريال غزول وجون فيرلندن ونشر 1997م.
- ✓ جائزة العويس عام 1999م.

2- عفيفي مطر والشعر والتربية:

هناك من المؤثرات العديدة والتي أثرت على عالم الشاعر تربويا وساهمت في تكوين وبناء أفكاره ، والمتأمل في النص الرابع من "أوائل زيارات الدهشة" ، "الهوامش" يجد عنوان "الشاعر"[2] ويقصد به الريفي الذي ينشد القصص أي أن للشعر دورا في العمل والإنتاج ومسيرة الحياة

الجماعية وتربية السلوك هذا ضابط من ضوابط الشعر عنده ، وعندما التقى الشاعر ورآه للمرة الأولى: "ظننته جسدا من الموسيقا ينبع منه الكلام"[3] وتعبير "الظن" **في هذه العبارة يشي بصورتين مختلفتين للشاعر**:

أولهما: على مستوى الواقع والحقيقة وهو صورة ملامحه بطولة وشكله وملابسه.

وآخراهما: هي الصورة المتخيلة أو المثالية له بكونه جسدا من الموسيقا ينبع منه الكلام.

وتتضح علاقة الشاعر بالموسيقا والإيقاع من خلال ما سجل "ظننته جسدا ينبع منه الموسيقا" وهو على مدار كتابته في "هوامش التكوين" تظل الموسيقا والإيقاع مقترنتين بصورة وتشكيل بصريين ، فعندما يصف اللحظات التي تستعيد فيها أمة الاستماع إلى ما قرأ من قصار السور نجده يقول: "وتصحح بصوتها الرحيم ووجهها المشرق بالفرح وعينيها المسبلتين المتبتلتين ما أخطئ فيه ، كان الإيقاع الجليل بصفائه يشمل كل شيء وكانت الدنيا تنتظم كأنها مسبحه أخاذة من الأصوات والانسجام المحكم"[4].

وفي خارج المنزل عندما يخرج إلى البراح فيستمع إلى الفلاحين "وهم يطلقون في براح الغيطان عناءهم الشجي بما حفظوه من كلام الشاعر فتمتلئ الأجواء بالخيل وصليل السيوف ويأخذ الصحو المشرق في الضحى زينته من المزاريق والرماح ومشاهد الحرب"[5].

إن هذا الإحساس بإيقاع الكلام كما يقول محمد سعد شحاته: ما يجعله يتحول إلى صورة بصرية ليربط الشاعر فيما بعد بين الإيقاع والموسيقا والصورة التي ينقلانها إلى من يسمع لقد كان يحول الصوت إلى صورة ويحل الذاكرة البصرية محل ذاكرة السمع[6].

وعملية الإحلال هذه ذات مراحل متعاقبة: فالصوت يمتلك صدى عند من يستمع وتتحول الأصوات إلى إيقاعات رخيمة يكون لها في نفس المستمع صورة ما وعندما يأخذ الإيقاع انتظامه تصبح الصورة البصرية أكثر وضوحا حتى تملأ الأجواء[7].

والصوت عند الشاعر له اهتمامه الخاص من حيث جمال الأداء وإيقاعه عند عفيفي مطر ، وظهر ذلك الاهتمام في الأم وصوتها والشاعر وحلاوة أدائه وصوت عم ميخائيل صانع السواقي بلهجته القوية الآمرة ، وصوت أستاذه لمادة التاريخ وهو يتلذذ بنطق الكلام ، وقد جعل كل ذلك للصوت قيمة كبيرة يصفها بأنها تملك العقول.

وهذا الإحساس بالموسيقا "الإحساس الجسدي بالإيقاع"[8] الذي يجعله يصف الكون بأنه "معزوفة أو جملة موسيقية واحدة تحكم نغماتها صرامة الرياضيات العليا الشاملة"[9] وهذا كله وراء تأثر الشاعر بتلاوة القرآن الكريم ، حيث يصفها بأنها "طريقة دامعة في الترتيل تدفعني أنا نفسي للبكاء لا أخطئ في قلقلة أو إدغام أو وقف أو وصل أو تفخيم وترقيق ، وتنبع معاني الآيات من قلبي وجوارحى فأفرق بين أساليب الاستفهام والوعد والوعيد والوصف التقريري"[10].

ويتضح من ذلك أن القرآن الكريم وتجويده هو منشأ هذا كله الأمر الذي غذاه عنده هذا الموقف "سمعت أمي وهي تهدهدني وأدهشتني أغنية لم أسمعها من قبل:

إذا كشف الزمان لك القناعا ومد إليك صرف الدهر باعا
فلا تخش المنية واقتحمها ولا تخش المرابع واليفاعا وخاض
وسيفى كان دلال المنايا غمارها وشرى وباعا .. الخ [11]

ولعل هذه الموسيقا المجردة أو الصوتيات الخالصة هي التي ملأته بالإحساس بالموسيقا الذي نما معه ليصبح وزنا لشعره ، ولعله أيضا دافعه المستمر للربط بين الإيقاع كصورة صوتية والصورة البصرية التي ينقلها ، كما أثرت بشكل مباشر في تربية حواسه وغرس حاسة الجمال وتنميتها في ذاته.

3- موقف عفيفي مطر من السلطة:

في معرض حديث الشاعر عن الحضارة الفرعونية ومتابعته ما كتب حولها وعن أساطيرها ودياناتها وفنونها يصل إلى أن "أعتى ما تمخض عنه فكر هو فكر الإله المتجسد في صورة الملك" وما يستتبعه هذا من "غول متوحش لا يغالب ولا يقاوم هو غول الآلة الجهنمية الباطشة بمنظومتها وتراتبها المتماسك وممارساتها التي لا تمت بصلة إلى الإنسان: غول آلة الدولة"[12].

ويستعرض أشكال البطش التي مارسها هذا النظام على عقول المصريين وأفئدتهم بدءا من تقسيم البشر في هذه المملكة ومرورا بالعقيدة التي تشترط حفظ الجسد بعد الموت ، وهو ما اختص به الملك والكهان والحكام ، وتعيش الرعية لا تنال نصيبا من الدنيا أو الموت. ولهذا جعل الشاعر في هوامشه في (ص 68) عنوان: "الغول للأبد" بما تحمله هذه التسمية من كره ومقت وتنفير للآخرين فيها ، وهو الشيء الذي يؤكد هم الشاعر الأول في الانحياز إلى جانب المستضعفين الذين لم يجدوا نصرا إلا في منظومة تمرد بديلة أخفوها في قلوبهم وأعماق ضمائرهم.

وعفيفي مطر يبدأ من نظرته الخاصة في تفسير تلك الصورة المتسلطة للسلطة ، حيث إنه قد عانى شخصيا من تسلط السلطة في وقت قريب(*). "مدركا أن البعد عن مركز الدائرة والسلطة لا يعني إلا الظل والتهميش" ويبقى بين يدي السلطة بجبروتها وجهازها الإعلامي "الجبار صانع التواريخ

المزيفة من الكتابات والتواريخ والأناشيد والملاحم ومعجزات الفن صروحا أخرى من عرق الكتبة الكذبة والكهان والفنانين المنتفعين المتواطئين" [13].

المواجهة الصريحة مع السلطة:

والمواجهة الصريحة بينه وبين السلطة في "هوامشه" تظهر في بعدين:

البعد الأول:

على مستوى واقعي في مشهد يصور عمق انتمائه للضعفاء وإحساسه بقيمة التمرد عندما يرفض بشكل عنيف آثار ألمه فيما بعد ـ مهادنة ابن المأمور في مدينة دراسته "منوف" وكان هذا الرفض "أول فرصة تسنح لي لأعلن عن كراهيتي لمشهد جندي من عمر أبيه يأتمر بأوامره ويخضع لإهاناته وتكليفاته الصبيانية السخيفة أمام الناس ففعلت ما تصورته واجبا على الجندي لولا قهر السلطة وخوف العقاب ومجبنة الحاجة" [14].

البعد الثاني:

وتتجلى المواجهة الثانية على مستوى أعمق هو مستوى الفكرة والانتماء ، وذلك عندما يناقش مسألة هوية مصر التي يراها البعض متأرجحة بين الفرعونية والإسلامية ، فيعلن رفضه لكل محاولة ترى اقتطاع الأشياء من سياقاتها بإرجاعها إلى أصول فرعونية ، أو تحديدا ، من يحاول وقف الزمن في رحلة "عمرو بن العاص" قبل دخوله حصن الفرما ويقرر أن هذا "محض خبل وجنون وتعصب لا يراد منه إلا إنزال هزيمة لم تكن بعمرو" [15].

وأن هؤلاء المتعصبين الذين يدعون إلى إحياء مصر الفرعونية واستردادها هم من "المرضى والمتعصبين الذين لو ملكوا الفرصة لكانوا أول من يحمل المعاول لهدم ما تبقى من مصر القديمة التي يريدونها بتسلطها وجبروتها ، وإنني على استعداد للموت ألف مرة ضد الحياة في هذه المنظومة وإطارها . وإحياؤها على أية حال ـ مستحيل المستحيلات" [16].

ثانيا: محمد عفيفي مطر وتيارات الفكر المصري المعاصر

تسبح في مجرى الفكر المصري المعاصر عدة تيارات تتلخص في الآتي :

1- تيار التغريب:

أ- المنحى الليبرالي.

ب- المنحى الماركسي.

2- التيار القومي العربي.

3- التيار الديني بفصائله: السلفيون ، الأخوان ، الجامعة الإسلامية، الجماعة الإسلامية ، تيار الرفض الانقلابي (الجهاد).

1- تيار التغريب:

أ- المنحى الليبرالي:

مفهوم الليبرالية:

يتحدد مفهوم الليبرالية بمعاني العقلانية والوضعية في الجانب الفلسفي، والديمقراطية والعلمانية في الجانب السياسي ، والحرية ومبدأ المنافسة الفردية في الجانب الاقتصادي ، وتمجيد الإنسان والسعي نحو المنفعة في الجانب الأخلاقي ، ويأخذ هذا المفهوم إجمالا معنى الحرية في التفكير وعدم التقيد بمسلمات أو أحكام دينية أو أيديولوجية مسبقة[17].

وقد هدف أصحاب هذا المنحى إلى محاولة تجديد وتحديث المجتمع ، وذلك بمحاولة تجاوز الجمود والتخلف ، وبذلك يعبر التغريب ويتحدد مفهومه بأنه الاتجاه الذي يجعل أصحاب الغرب نموذجا حضاريا ومنبعا رئيسيا نأخذ منه ثقافتنا ، وقد رأت عملية التغريب في بداية الأمر كعملية تحديث إلا أن بعضا من مفكرينا قد سار بهذا التحديث أشواطا بعيدة بحيث تحولت إلى تغريب واضح مع استمرار البعض الآخر السير على منهج التحديث[18].

والتحديث هو اتجاه يعبر فيه أصحابه عن قبول التراث العربي الإسلامي كله مع تطعيمه ببعض العناصر المنتقاة من الحضارة الغربية أو قبولهما معا مع إجراء تحليل ونقد في كليهما من حيث العناصر المختارة[19].

وقد انتهج هذا المنحى اتجاها في التربية حاول فيه نقل الفكر التربوي الغربي وساعد على ذلك زيادة الدعوة إلى العلمانية في مصر وبروزها ونشوء طبقة رأسمالية جديدة ، ومن أبرز المنظرين في مجال التربية إسماعيل القباني ، وبالشكل السياسي أحمد لطفي السيد وبخاصة توجه مصر سياسيا إلى الديمقراطية الليبرالية لفترة من الوقت ، وترتب على ذلك استدعاء الخبراء الأجانب للنظر في أحوال التعليم وإصلاحه وذلك في أوائل القرن العشرين ، وقد حاول هذا التيار العمل على تأصيل البراجماتية في الواقع المصري وذلك إحلالا للتربية الحديثة محل التربية التقليدية[20].

والليبرالية بذلك تكون "ذلك المذهب الذي يضع الفرد في مكانة مطلقة أعلى من الجماعة ويعطي الأولوية للمصالح الشخصية على المصالح الاجتماعية الأمر الذي يتجلى في إيمانه المطلق بالحريات الفردية: حرية العمل ، حرية التملك ، حرية التعاقد ، حرية التجارة ، حرية الاعتقاد والتفكير والتعبير وهذه الحريات في حالة توافرها فإنها تعظم حجم المنفعة الشخصية[21].

ويتضح مما سبق أن المنحى الليبرالي يتحدد في النقاط الآتية[22]:

1- التبني الكامل لقيم الغرب الاجتماعية والسياسية.

2- التوجه العقلي إلى الحضارة الأوربية وقطع الصلة مع التاريخ العربي وكذا الإسلامي.

3- النظرة إلى موضوعات المعرفة والمجتمع الإنسانى بنظرة غربية.

4- الاعتماد على العلمانية في تأسيس الدولة.

5- عدم الاكتراث بالتراث والثقافة العربية والإسلامية ونبذ الشرق والعرب والإسلام.

6- محاولة إحلال لغات أجنبية محل اللغة العربية.

ويتحدد موقف عفيفي مطر من هذا المنحى موقف الرافض، حيث يتمسك عفيفي مطر بالخصوصية الحضارية للأمة العربية والانتماء العربي والتمسك بالقومية العربية وجعل الإسلام المرجعية الأساسية في صياغة حضارتنا والتمسك باللغة العربية الفصحى حيث أنها من السمات الأساسية والمميزة للعروبة وجعل الهوية الإسلامية صبغة الأمة العربية[23].

ب- المنحى الماركسي:

تتكون الفلسفة الماركسية من ثلاثة أجزاء تم تحديدها في الآتي[24]:

- ✓ جدلية في بحثها وطريقة تعقلها لظواهر الطبيعة.
- ✓ مادية في تفسيرها وتفهمها لهذه الظواهر.
- ✓ مادية تاريخية بتطبيقها مبادئ الفلسفة الجدلية المادية على الحياة الاجتماعية بمختلف مظاهرها وعلى دراسة المتجمعات وتاريخها.

وتعرف الماركسية بأنها فلسفة قامت على المادية الديالكتيكية (الجدلية) انتهى التفكير إلى إضفاء صفات الألوهية على "المادة" فهي تتصف بأنها أصل الوجود وأنها باقية لا تفنى وأنها لا نهائية وأن قانونها الديالكتيك يفرض نفسه على كل الأشياء[25].

وقد انتقلت الماركسية إلى مصر والعالم العربي عن طريق الأحزاب الشيوعية حيث وجد الحزب الاشتراكي المصري عام 1921 وكان من أبرز قيادته سلامة موسى (من المؤسسين لهذا الحزب) رغم تبنيه الفكر العلماني التغريبي، محمد عبدالله عنان، محمود حسن العرابي، وقد حمل هذا الحزب على عاتقه عدة قضايا أهمها تحرير مصر من الاحتلال الأجنبى وإلغاء استغلال

جماعة لأخرى وإلغاء الفوارق بين الطبقات وتأكيد مجانية التعليم باعتبارها أساسا للنهضة ، كذلك تحرير المرأة وتربيتها تربية منتجة في كافة المجالات[26].

وقد شهدت العشرينات والثلاثينات ظروفا اقتصادية صعبة اتسمت بالكساد العالمي وأزمة النظام الرأسمالي العالمي. الأمر الذي أدى إلى نمو وبروز الأفكار الاشتراكية وظهور بعض الحلقات الماركسية فتوالت المقالات المؤيدة للفكرة الاشتراكية وتجلى ذلك في عام 1933 حيث أصدر عصام الدين حفني ناصف ثلاثة كتيبات اتسمت بالتبشير الكامل لهذا الفكر وهي: حركة العمال والاشتراكية والديمقراطية والمشاركة الاشتراكية ، ومبادئ الاشتراكية وكتيب المسألة الاشتراكية الذي احتوى (أسئلة وأجوبة) ولقد كان عصام ناصف من أوائل المثقفين المصريين الذين أدركوا أن قضية شعب مصر لا تنفصل عن قضية الأمة العربية [27].

كما شهدت الأربعينات تنظيمات ماركسية متعددة في مصر مما جعل الحركة الماركسية تتسم بالانقسام والتفتت ، واشتدت قوة الدولة في محاربة هذه التظلمات ومطاردة أصحابها مما جعلهم يوغلون في "السرية وكافة الأساليب غير العلنية وقد بذر ذلك بذور التشكك بين بعض الأفراد تجاه الآخرين"[28].

ولأن القوانين لم تكن تسمح بأى تنظيمات علنية مارس الماركسيون في مصر نشاطهم من خلال مجموعة من الأندية والروابط الثقافية **مثل**[29]:

1- الفن والحرية: حيث تجمعت نواة من الفنانين التشكيليين والمثقفين بزعامة جورج حنين.

2- جماعة البحوث: ومعظمها من الأجانب وقامت تلك الجماعة بإعداد دراسات عن الواقع المصري والفلاحين وكان هدفها الأساسي هو: تعريف الأوربيين بأوضاع المجتمع المصري.

3- جماعة الثقافية الشعبية: وتستهدف محو الأمية بين العمال والفلاحين.

4- لجنة نشر الثقافة الحديثة: سنة 1945 ولمعت أسماء فيها مثل: عبدالرحمن الشرقاوي ، نعمان عاشور ، إبراهيم سعد الدين.

5- دار الأبحاث العلمية: وأحد أركانها "شهدي عطية" وكان الهدف منها القيام بالأبحاث العلمية وتطبيقها على المجتمع.

وبعد 1955 استطاعت الكوادر الشيوعية العمل بحرية وذلك بعد قيام علاقات تجارية بين مصر والاتحاد السوفيتي وبروز التجربة الاشتراكية الناصرية في الستينيات وكان الإعلان بحتمية الحل الاشتراكي لمشكلتي التخلف الاقتصادي والاجتماعي وصولا ثوريا إلى التقدم. ثم بدأت حركة التأليف والترجمة طارحة النظام الاشتراكي بديلا للنظام القائم ، ويعتبر محمود أمين العالم أبرز أركانها حيث دعا إلى سلطة ثقافية ناقدة ذات رؤية استراتيجية بعيدة تقاوم ما هو سائد مهيمن جامد متخلف مستغل أو مستعمر ، وتسعى للتغيير والتجديد والتحرير والتجاوز الدائم والمتصل [30].

وقد استجابت حركة التأليف التربوي للتغيرات البنائية التي بذلت لتحويل المجتمع من حالته الرأسمالية الأقطاعية إلى حالة أقرب إلى الاشتراكية ، وتجلى ذلك في عدة إصدارات وحلقات دراسية ناقشت "أسس التربية الحديثة من خلال المحاور" التربية والقوانين العربية ، حاجتنا إلى أهداف تربوية عربية مشتركة ومن المؤلفات: "الكمال الإنساني منبع الميثاق وغايته لماجد فخر...الخ[31].

وفي تلك الفترة تمت مقاربة القضايا التربوية مرتبطة بالتحولات الاشتراكية فكانت موضوعات مثل: "المدرسة كمؤسسة اشتراكية" و "الكم والكيف" و "التربية الاشتراكية" و"التخطيط الاشتراكي للتعليم والعائد منه" و "القيم التعليمية في المجتمع الاشتراكي"[32].

وقد شهدنا في منتصف السبعينيات وقوع عملية حراك اجتماعي واسعة غيرت من تراتب العديد من الفئات في السلم الاجتماعي ومن مواقعها إزاء بعضها البعض وغيّرت من التركيب الاجتماعى لفئات عديدة في الريف والمدينة ، الأمر الذي زاد من تعقيدات الواقع المصري تعقيدا شديدا[33].

ويرى محمد عفيفي مطر في هذا المنحى الماركسي أنه لم يتفهم الواقع تفهما تفصيليا ولم يستطع أن يتشكل من نسيج محلي النكهة ومحلي المحتوى ، فقد امتلك هذا المنحى تصورات "كميونية" محدودة الأفق ، والتي مزجت كل السلطات معا لتسهيل وضعها جميعا في سلة واحدة يقبض على عنقها جميعا شخص واحد فتفسح أمامه الطريق باسم الشعب وباسم الطبقة وباسم المستقبل ليكون دكتاتورا[34].

2- التيار القومى العربى:

القومية العربية حقيقة تاريخية فهي التعبير الصادق عن كيان الأمة العربية والقوة الموحدة للشعب العربي وعنوان يقظته وهي الشعور بالمسئولية المشتركة بين أبناء الأمة العربية في خلق مجتمع عربي يستمد مقوماته ومبادئه من التراث الحضاري للأمة العربية ، والقومية العربية هي التي تمكن العقل العربي والطاقة العربية من إعادة صياغة مجتمع جديد لا تكبله الصراعات الطائفية أو الطبقية وهي التي تجعل الإنسان العربي قادرا على النهوض برسالته قادرا على تلبية طموحات الأمة العربية وقادرا على مواجهة التحديات التي تواجه الأمة العربية داخليا وخارجيا[35].

وقد مثلت فترة الستينيات (الناصرية) فترة مد ونهوض لحركة القومية العربية وتبلورت في حركة التحرير العربي وصراعها مع الإمبريالية العالمية.

وعملت حركة التحرر الوطني العربي على تأكيد وجودها ونشر شعاراتها وتنظيم الجماهير حسب تاريخية المرحلة وشهدت المنطقة العربية قدرا

من الحرية الفكرية والجدية في الحوار وظهرت دعوة بين الاجتماعيين العرب في هذا المناخ بضرورة الفكر المفتوح على كل التجارب بما في ذلك اتجاهات النقد الاجتماعي المنبثق عن أوضاع العالم الثالث [36].

وقد تبلور مفهوم القومية العربية مع ظهور عدد من المفكرين في الثلاثينيات والأربعينيات الذين نشروا مؤلفاتهم ومعظمها كانت تتحدث عن عناصر القومية العربية أكثر مما توضح مفهوما قاطعا للقومية العربية مثل كتاب: الوعي القومي لقسطنطين زريق 1938 ، وآراء وأحاديث في الوطنية والقومية لساطع الحصري 1944 ، وقد حدد ساطع الحصري تحديدا: "أن العرب أمة واحدة على اختلاف أفكارهم ومذاهبهم وأن كون العرب أمة واحدة تقيض قيام دولة واحدة وموحدة وأن عوامل التفرقة مصطنعة والدعوات الإقليمية مشبوهة ولا تثبت للنقد العلمي"[37]

وبعد قيام ثورة يوليو 1952 وفي الفترة الناصرية استطاعت أفكار ثورة يوليو أن تمد بصرها خارج الحدود إلى الدول العربية ، وساندت بذلك جميع حركات التحرر في العالم ، وبدأت فكرة تحقيق حلم القومية العربية تتأكد إلا أن هزيمة يونيو 1967 كسرت المشروع الناصري في تأكيد ذلك الحلم العربي.

واشتدت المأساة عمقا في فترة السبعينيات وتوابعها السياسية حيث ازدادت الجراحات العربية وتعمقت هذه الخلافات وبخاصة بعد حرب أكتوبر 1973 وبالصلح المنفرد بين مصر وإسرائيل وبات حلم القومية العربية بعيد المنال بعد احتلال العراق للكويت عام 1991 ، ثم باحتلال العراق في 9 إبريل 2003 بعد غزوها في 20 مارس 2003.

وقد تبدت التربية في العمل التربوي الوحدي في دور التعليم من الناحية التشريعية في توحيد الأمة ، وذلك من خلال الجهود التي بذلت لإيجاد الوحدة الثقافية التي هي تجسيد حقيقي للفكرة القومية. فإن مفعول الأدب

والثقافة هو مقارنة الماضي بالحاضر بكل ما يصاب ذلك من مقارنة توقظ الضمير وهو نقل الأفكار التي أدت إلى التحديد في الماضي ، وهي أفكار المثل العليا والإصلاح الاجتماعى الجذري ، تلك هي العلاقة المباشرة بين ظهور الوعى القومي وبعث التراث العربي[38].

وتتفق حقائق التاريخ والتحليل المنطقي على أن ظهور الوعي القومي كان في الأساس نتيجة لتجديد الثقافة العربية وآدابها ومن علاقة هذا النوع تتضح مكانة التعليم[39].

وللتربية موقعها الأصيل في الإطار السياسي للمجتمع ومن أهم العوامل التي تؤثر في طبيعة النظام التربوي من حيث البنى والأهداف والمحتوى والعامل السياسي ، فالتربية سلاح فعال في تجسيد الأهداف السياسية للسلطة إلى واقع عمل وإلى ممارسات فعلية، ومكانة التربية وأهميتها في التوجيه السياسي من أهم الأمور التي دفعت سلطات الاحتلال الأجنبي في الوطن العربي إلى السيطرة على إدارة التربية ورسم سياسات بما لا يتعارض مع مصالحها ، فاتجهت إلى تجزئة الوطن العربي وبث روح التعصب الإقليمى بين أبنائه ، وعملت على الحيلولة دون تحقيق وحدته.

وقد واجهت القومية العربية ظهور كتلة الأقطار العربية الخليجية (النفطية) وأدى ذلك إلى غموض الدور الوحدوي لوجود عامل النفط، ثم كانت التكتلات التي تمثلت أيضا في مجلس التعاون العربي 1989، مجلس التعاون المغاربي 1989 هذا بالإضافة إلى مجلس التعاون الخليجي (النفطي).

وقد حاول الرئيس مبارك وصل العلاقات العربية بتنقية الأجواء العربية من الخلافات وعمل نوع من التقارب بينهم إلا أن ذلك تعثر بسبب الانقسامات التي عزلت الدول العربية عن بعضها ، وكانت بداية ذلك عام 1981 بإنشاء مجلس التعاون الخليجي. حيث خضعت دول الخليج العربي

بذلك لمبدأ تدوير عوائد النفط العربي الذى يقضي بأن الأموال التي يدفعها الغرب ثمنا للنفط العربي ينبغي أن تعود إليه وأن تستثمر وفق حاجاته وبشروطه حتى تصرف بشراء أغذية وسلع أو على صورة سياحة وعلاج على أرض الغرب بالإضافة عن صفقات أسطورية ثمن أسلحة ليس يدري أين مصيرها[40].

وقد بددت حرب الخليج وكذا احتلال العراق كل أمل في قيام وحدة عربية حقيقية. ولأن محمد عفيفي مطر ينتمي للاتجاه القومي العربي فإنه يرى ضرورة تحقيق هذا الحلم الذي بدونه لن تقوم قائمة لأمتنا العربية **وذلك من خلال الآتي**[41]:

1- ضرورة نزع مشاعر العداء إزاء القومية العربية ، بإصلاحات جذرية في النظم العربية السياسية والتربوية وبخاصة في المجتمعات الخليجية.
2- تحقيق تعامل اقتصادي عربي بما يحقق اكتفاء ذاتيا وإنتاجا محليا يقينا شر الحاجة للأجنبى.
3- رفض الوجود العسكري الأجنبي في العراق ودول الخليج حيث أدى ذلك إلى السيطرة الكاملة على الثروة النفطية وتحقيق التفوق الإسرائيلي في المنطقة وفرض خياراتها علنيا كما أدى أيضا إلى تبعية دول الخليج المطلقة لأمريكا.
4- التمسك بحقوق شعب فلسطين وحقه في تقرير مصيره وتحرير أراضيه.
5- رأب كل الخلافات العربية التي تفشت بين بعض الأقطار العربية مثل: خلاف المغرب والجزائر...الخ.
6- تحقيق نظرية الأمن العربي باحترام سيادة كل دولة على أراضيها والدفاع عنها والمحافظة على استقرارها في إطار نظام عربي موحد.

7- تحقيق وحدة الثقافة العربية والتأكيد على عنصري اللغة والتاريخ في بناء تلك الوحدة على أن تكون أهم وظائف الثقافة العربية كما يقول محمد عابد الجابري: "هي وظيفة التوحيد المعنوي والروحي والعقلي وظيفة الارتفاع بالوطن العربي من مجرد رقعة جغرافية إلى وعاء للأمة العربية ولا تكون إلا به ولا يكون إلا بها"[42].

3- التيار الديني بفصائله:

1- الاتجاه السلفي:

والسلفية تعني الانتساب إلى السلف والاقتداء به أي الانتساب إلى الرعيل الأول من المسلمين وينقسم هذا الاتجاه إلى سلفيتين[43]:

أ- سلفية محافظة ومنهج أصحابها الوقوف عند ظواهر النصوص الدينية ، وجعل المعاني المستفادة من هذه الظواهر المرجع في كل أمور الدنيا وكل أمور الدين ، فهي قد وقفت عند مفهوم الإسلام كدين كما كان الحال في عصر البداوة والبساطة للأمة العربية وقبل التطورات العلمية والإضافات العقلية ، وهي بذلك تسقط من تراثها العلوم العقلية والفلسفية والتصور الفلسفي.

ب- السلفية المستنيرة: وأصحابها يأخذون عقائد الدين وأصوله على النحو النقي المبرأ من الخرافات والإضافات ، وهذا التيار لا يسقط التطور من تراث الإسلام وهو لا يعتبره "بدعا" سيئة لأنه يحدد إطار "البدع السيئة" بما يجعلها خاصة بأصول الدين وعقائده الجوهرية ففي هذه الأصول ثبات لا ابتداع ولا تطوير مهما اختلف الزمان والمكان. ويعبر الأفغاني عن التيار السلفي المستنير وكذلك الإمام محمد عبده: "كما تمثل الدعوة الوهابية ، الدعوة السنوسية ، الدعوة المهدية ، السلفية المحافظة ، وقد قامت كحركات تجديد في العالم العربي من النوع المحافظ

دون ابتكار جديد كما أنها قامت بمواجهة تحدي الغرب بالعودة إلى روح الإسلام إلا أن هذه الحركات لم تكن قادرة على التحدي وما لبثت أن تحولت إما إلى ملكيات كما حدث في السعودية وليبيا للوهابية والسنوسية أو إلى أحزاب سياسة كما حدث للمهدية في السودان[44].

2- الأخوان المسملون:

لم تستطع جماعة "الأخوان المسلمون" أن تلعب دورا إيجابيا في التاريخ المعاصر إلا بعد رحيل جمال عبدالناصر ومؤسسها هو حسن البنا الذي قام بتأسيسها في مدينة الإسماعيلية عام 1928 ، ثم انتقلت بعد ذلك إلى القاهرة ثم البلاد العربية والعالم ، وكان دورها في السنوات الأولى من السبعينيات أكثر وضوحا بعد الإفراج عن المسجونيين السياسيين من جماعة الأخوان وذلك ضمن المصالحة التي لجأ إليها الرئيس السادات كسبا لتأييد قوى المعارضة ومحاربة القوى الناصرية والشيوعية واليسارية. وكان من أبرز رموزها في ذلك الوقت مصطفى مشهور ، محمد سليم العوا ، يوسف القرضاوي ، إلا أن بين السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات قد جرت مياه كثيرة وساءت العلاقة بينهم وبين الدولة فتم توجيه ضربات عنيفة لهم في شتى الميادين ؛ الإعلام ، مصادر التمويل ، النقابات المهنية ومحاكمة بعض قيادتهم[45].

3- تيار الرفض الانقلابي:

وهذا التيار يعد أكثر التيارات عنفا ويعد امتدادا للأخوان المسلمين في فكر "سيد قطب" خاصة بكتابه (معالم على الطريق) وكان هذا التيار ينتمي إلى ثقافة شعبية سائدة ومغذاة من القهر الاجتماعي والاقتصادي مما أفرز الثقافة الدينية العنيفة بوجه خاص، لقد كانت هذه الجماعات هي التي تمثل الثقافة الجديدة في التيار الديني في وجود أزمة تعاينها بقية الثقافات الموضوعية الأخرى "الساعية لمنطلق التغيير والتجديد والتحديث وفي وجه أزمة حياتية

واقتصادية وسياسية واجتماعية عامة تعانيها الجماهير الشعبية والفئات الوسطى"[46]. وقد عبر عن هذا الاتجاه الجماعات: (جماعة التكفير والهجرة) جماعة الجهاد.

4- تيار الجامعة الإسلامية:

يعتبر "عبدالحميد بن بادريس" (1887-1940) أبرز ممثلي هذا التيار في المغرب العربي حيث يتخذ من اللغة والحضارة في أمة من الأمم هي المعيار في تشكيل الأمم وتمايزها حيث يقول: "تكاد/تخلص أمة من الأمم لعرق واحد ولا تكاد أمة من الأمم لا تتكلم بلسان واحد فليس الذي يكون الأمة ويربط أجزاءها ويوحد شعورها ويوجهها إلى غايتها هو هبوطها من سلالة واحدة، وإنما الذي يفعل ذلك هو تكلمها بلسان واحد"[47]. ويرى هذا التيار الجمع بين الجامعة الإسلامية والخصوصية العربية والتمسك باللغة العربية ومقاومة الزحف الاستعماري الغربي ومواجهة حركات التغريب. ومن أعلام الجامعة الإسلامية في المشرق العربى يحتل جمال الدين الأفغاني (1839-1897) مكانة بارزة فهو من أوائل الذين صاحوا في سماء الشرق للمطالبة بالحكم النيابي، وكان أهم غاية يسعى إليها هي إنهاض المسلمين وتوجيههم ضد حملات الغزو المختلفة التي شنها الاستعمار على المسلمين وتمثل بعضها في احتلال الجزائر عام 1830، وقد جعل الإصلاح هدفا وغاية وقد تمثل منهجه الإصلاحي في النقاط الآتية[48]:

1. محاربة جميع أنواع الاستعمار الغربي.
2. دعوة رجال الدين إلى التفتح والعمل بالاجتهاد إذ الإسلام دين متطور قادر على تحويل الأمة الإسلامية من مرحلة الاستعباد والتخلف إلى مرحلة الحرية والازدهار.

3. التنديد بأعمال بعض الساسة الشرقيين لما رأى فيهم من نفاق وجبن وتكالب على المنافع الذاتية.
4. الدعوة إلى الثورة ومهاجمة نظم الإقطاع في الشرق الإسلامي.
5. تنبيه الشرقيين إلى خطر الاستعمار الثقافي الذى تفقد به الشعوب كل وسائل المقاومة والصمود وتظل عاجزة حقيرة سهلة المنال.
6. قيام "جامعة إسلامية" وجعلها من سبل مقاومة الطغيان والاحتكارات الأجنبية.

كما يمثل الإمام محمد عبده (1849-1905) أحد أعلام تلك الجامعة بالإضافة إلى تلميذه الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار.

5- الجماعة الإسلامية:

وهي التي تقول وحدها أنها (جماعة المسلمين) ويصير كل من عداها خارجا على الجماعة تجري عليه أحكام "الخارجين" ، وبذلك يتم فتح الباب على مصراعية للتنكيل بالخصوم وإزالتهم من طريق "الفرقة الواحدة الناجية" ويقفل الباب نهائيا في وجه "التعدد السياسي" ويكون بذلك هو "حزب الله"[49].

وقد استجابت حركة التأليف التربوي للتحولات التي أحدثتها تلك التيارات حيث انطلقت مجموعة من الباحثين في تناول قضايا التربية من رؤية إسلامية إلا أنهم لم يتمكنوا من تحدي الفكر العربي وملئ الفراغ[50].

ويرى محمد عفيفي مطر: أن على المسلمين في الوقت الحاضر مراجعة كافة مواقفهم على أن تتسق تلك المواقف مع الفهم الصحيح للإسلام الحقيقي[51]. ويؤكد ذلك أحمد كمال أبوالمجد بقوله: "على المسلمين أن يتوقفوا عن الكلام الكثير والصياح الكثير ، وأن يتساءل مفكروهم وقادتهم على اختلاف مواقفهم الرسمية والشعبية عن مستقبل "المسلمين" كأمة ذات حضارة

obeikandl.com

متميزة وثقافة لها خصوصيتها ، وكمجموعة من الشعوب لها مصالحها السياسية والاقتصادية ، وسط عالم جديد بنظامه العام وبكثير من عناصره ومكوناته"[52].

كما أن على المسلمين أن يبدأوا داخل حدودهم مسيرة نهضوية جديدة ببراءة سريعة من كل صور انتهاك الحقوق والواجبات والتزام

جديد باحترام الإنسان وتكريمه ، وتحويل هذا الالتزام الذي يجد أصوله الواضحة والصارمة في توجيهات الإسلام ومبادئه إلى واقع معيشي في الحياتين السياسية والاجتماعية على السواء ، حيث يرى عفيفي مطر [53]: "التشرذم السياسي حقيقة قائمة والعالم الإسلامي الذي ملأ الأعين في زمن مضى صار الآن عوالم عدة بينها ما بينها من حواجز وحوائل وقد عبر عن ذلك فى ديوان "أنت واحدها وهي أعضاؤك انتثرت".

موقف عفيفي مطر وانحيازه للتيار القومي العربي:

وقد أكد عفيفي مطر على انتماء مصر وانتمائه الشخصي للاتجاه القومي العربي حيث يعارض بشدة الدعوة القائلة بشعوبية مصر وأنها فرعونية وليست عربية ، ويتجلى ذلك واضحا في قوله: "ولقد تابعت الحوار الممتد والنقاش العريض حول هوية مصر وانتمائها وشخصيتها وكان التطاول المتطفل والتحليل المتنطع ولملمة البقايا المتحجرة التي لا يمكن إنجاز التقدم إلا بزوالها من أسماء الشهور أو الأشياء أو العادات وهي كلها منتزعة من سياقاتها ودلالاتها ومواضعها في المنظومة الوحشية المندثرة دليلا وبرهانا على فرعونيتها لحما ودما ومصيرا والدعوات العبثية لإحياء واسترداد مصر القديمة مما يملؤني دهشة وسخرية فلو أن (سلامة موسى ولويس عوض) وغيرهما من المرضى والمتعصبين كانوا يملكون القدرة والفرصة لكانوا أول من يحمل المعاول لهدم ما بقي من مصر القديمة ، ولكن كنت أعرف مما أقرأ وأرى وأسمع

من المدرسين والزملاء أن المسألة ليست مسألة مصر القديمة التي يستحيل إحياؤها واستردادها خارج منظومتها الكلية ، وإنما المسألة هي القناع الصفيق الذي تستأنف من ورائه معركة أخرى مستحيلة لإيقاف عمرو بن العاص خارج الحدود وإنزال هزيمة ـ لم تكن ـ وإعادة تحصين الفرما وبلبيس وبقية القلاع والحصون والمدن... وذلك محض خبل وجنون وتعصب وقبح طائفي وعنصرية ، كنت أقول لنفسي: إن دنيانا لا تكاد تحتمل بقايا أشباه الفراعنة ، وتتململ تحت بقايا ممارساتهم وطقوس تألههم من أصغر مرشد ومخبر حتى عتاة الديمقراطيين المنتخبين والثوار الانقلابيين والزعماء المعلمين الملهمين وظلال الله في الأرض فما بالكم بالمنظومة الفرعونية الكاملة!!"[54]

مراجع الفصل الثاني

(1) حديث الشاعر للباحث 2002/4/15.

(2) أوائل زيارات الدهشة ، مرجع سابق ، ص 13.

(3) المرجع السابق: ص 14.

(4) أوائل زيارات الدهشة ، مرجع سابق ، ص 11.

(5) المرجع السابق: ص 14.

(6) محمد سعد شحاته: العلاقات النحوية وتشكيل الصورة الشعرية عند محمد عفيفي مطر ، كتابات نقدية ، العدد (136) ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، يوليو 2003 ، ص 60.

(7) المرجع السابق: ص 60.

(8) أوائل زيارات الدهشة ، مرجع سابق ، ص 47.

(9) المرجع السابق: ص 48.

(10) المرجع السابق: ص 33.

(11) الأبيات لعنتره بن شداد.

(12) محمد عفيفي مطر: أوائل زيارات الدهشة،مرجع سابق،ص 70.

* تم القبض على الشاعر لموقفه المعارض لضرب العراق في حرب الخليج (يناير 1991) وظل سجينا في الفترة من شهر مارس 1991 حتى مايو 1991 وقد نشر بيانا بعد خروجه يراجع في ذلك مجلة "أدب ونقد" أعداد أبريل 1991 ، يوليو 1991 ، سبتمبر 1995 ويعتبر ديوانه "احتفاليات المومياء المتوحشة" تسجيلا لوقائع تعذيبه واعتقاله.

(13) المرجع السابق ، ص 70.

obeikandl.com

(14) محمد عفيفي مطر: أوائل زيارات الدهشة ، مرجع سابق ، ص 40.

(15) محمد عفيفي مطر: هوامش التكوين ، مرجع سابق ، ص ص 75 ، 76.

(16) المرجع السابق: ص 76.

(17) محمد إبراهيم المنوفي: المنهج النقدي وأزمة البحث التربوي ، بحث غير منشورة ، كلية التربية بكفرالشيخ ، 2001 ، ص 5.

(18) سعيد إسماعيل علي: الفكر التربوي العربي الحديث ، مرجع سابق ، ص 175.

(19) المرجع السابق ، ص 175.

(20) محمد إبراهيم المنوفي: المنهج النقدي وأزمة البحث التربوي ، مرجع سابق، ص ص 6 ، 7.

(21) رمزي زكي: الليبرالية الجديدة ، تقول وداعا للطبقة الوسطى ، عالم الفكر، المجلد(25) ، العدد الأول ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ، الكويت ، يوليو/سبتمبر 1996 ، ص 32.

(22) علي خليل أبوالعنين:أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه التغريبي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1986 ، ص 211.

(23) حديث الشاعر للباحث 2002/4/15.

(24) أحمد جامع: المذاهب الاشتراكية ، دار المعارف مصر ، 1969 ، ص 148.

(25) كمال صلاح محمد: السلطة في الفكرين الإسلامي والماركسي: دراسة مقارنة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1987 ، ص 26.

(26) مصطفى طيبه: الحركة الشيوعية المصرية (1945-1965) رؤية داخلية ، سينا للنشر ، القاهرة ، 1990 ، ص 17.

(27) سعيد إسماعيل علي: الفكر التربوي العربي الحديث ، مرجع سابق ، ص 313.

obeikandi.com

(28) نفس المرجع السابق: ص 314.

(29) رفعت السعيد: تاريخ المنظمات اليسارية في مصر (1940-1950) ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، 1976 ، ص ص 153 ، 173 ، 185.

(30) محمود أمين العالم: المشهد الفكري والثقافي في العالم العربي عام 2000 ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (257) ، يوليو 2000 ، ص 24.

(31) محمد إبراهيم المنوفي: المنهج النقدي وأزمة البحث التربوي، مرجع سابق.

(32) نفس المرجع السابق: ص 9.

(33) رفعت السعيد: التيارات السياسية في مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2002 ، ص 120.

(34) حديث الشاعر مع الباحث 2002/4/15.

(35) رجاء فؤاد غازي: الفلسفة التربوية للاتجاه القومي العربي ، مرجع سابق، ص 64.

(36) محمد إبراهيم المنوفي: المنهج النقدي وأزمة البحث التربوي،مرجع سابق، ص 11.

(37) السيد يسن: تحليل مضمون الفكر القومي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1980 ، ص 99.

(38) سعيد إسماعيل علي: الفكر التربوي العربي الحديث ، مرجع سابق ، ص 146.

(39) سعدون حمادي: الوحدة والثقافة والتعليم (ملاحظات أولية) في دور التعليم فى الوحدة العربية ، بحوث ومناقشات ووقائع الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1980 ، ص 23.

(40) محيي الدين صبحي: عن الانتفاضة وأزمة الخليج ، مجلة الوحدة ، السنة السابعة ، العدد (75) ، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط،1990، ص ص183، 185.

(41) حديث الباحث مع الشاعر 2002/4/15

(42) محمد عابد الجابري: المسألة الثقافية ، سلسلة الثقافة القومية (25) ، قضايا الفكر العربي (1)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994 ، ص ص 25 ، 26.

(43) سعيد إسماعيل علي: الفكر التربوي العربي الحديث،مرجع سابق، ص ص 66، 67.

(44) محمد حسنين هيكل: خريف الغضب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، الطبعة التاسعة ، 1985 ، ص ص 276 ، 277.

(45) ملف الأهرام الاستراتيجي: مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، أغسطس 1995 ، ص ص 71 ، 72.

(46) الطيب تيزيني: "الفكر العربي المعاصر تجاه نقد النقد" قضايا فكرية ، الكتاب الخامس والسادس عشر ، يونيو/يوليو 1995 ، القاهرة ، ص 49.

(47) محمد عمارة: ماذا يعني الاستقلال الحضاري لأمتنا العربية ، دار ثابت ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص 49.

(48) رشيد الزوادي: رواد الإصلاح ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2002 ، ص ص 103 ، 104.

(49) أحمد كمال أبوالمجد: الحركات الإسلامية والحكومات ضمن كتاب رؤى إسلامية معاصرة، كتاب العربي، الخامس والأربعون، 15 يوليو 2001، الكويت، ص 15.

(50) محمد إبراهيم المنوفي: المنهج النقدي وأزمة البحث التربوي،مرجع سابق، ص 10.

(51) حديث الشاعر مع الباحث 2002/4/15.

(52) أحمد كمال أبوالمجد: المسلمون في التسعينيات ضمن كتاب رؤى إسلامية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 85.

(53) حديث الشاعر مع الباحث 2002/4/15.

(54) محمد عفيفي مطر: هوامش التكوين... ، مرجع سابق ، ص ص 75 ، 76.

obeikandl.com